

مختصر ابن كثير

36 - فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين .

- 37 - وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون .

يخبر تعالى عن مجيء موسى وأخيه هارون إلى فرعون وملئه وعرضه ما آتاها إياهم من المعجزات الباهرة والدلالة القاهرة على صدقهما فيما أخبرا به عن إلههم من توحيده واتباع أوامره فلما عاين فرعون وملؤه ذلك وشاهدوه وتحققوه وأيقنوا أنه من عند إلههم عدلوا بكفرهم وبغيهم إلى العناد والمباهة وذلك لطغيانهم وتكبرهم عن اتباع الحق فقالوا : { ما هذا إلا سحر مفترى } أي مفتعل مصنوع وأرادوا معارضته بالحيلة والجاه وقوله : { وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين } يعنون عبادة إلههم وحده لا شريك له ويقولون ما رأينا أحدا من آبائنا على هذا الدين ولم نر الناس إلا يشركون مع إلههم آلهة أخرى فقال موسى عليه السلام مجيبا لهم : { ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده } يعني مني ومنكم وسيفصل بيني وبينكم ولهذا قال : { ومن تكون له عاقبة الدار } أي من النصرة والظفر والتأييد { إنه لا يفلح الظالمون } أي المشركون بإلههم D